

## خطبة الجمعة بعنوان )فضل صلاة الفجر( للشيخ أ.د. سعد الختلان

سعد الختلان

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين سلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه. ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس - 00:00:20

اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:00:40

وقلوا قولنا سيدنا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز عظيمها عباد الله عبادة هي احب الاعمال الى الله عز وجل وهي عمود دين الاسلام - 00:01:00

وهي الصلة بين العبد وربه انها الصلاة الركن الثاني من اركان الاسلام اكد اركان الدين بعد الشهادتين الصلاة التي من حافظ عليها فهو لما سواها احفظ. ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع - 00:01:26

الصلاه التي من اضعها فقد قطع الصلة بينه وبين ربها. واصبح يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاه. فمن تركها فقد كفر. وقوله بين الرجل وبين الشرك - 00:01:50

والكفر ترك الصلاه عباد الله لقد فرض الله تعالى هذه العبادة على هذه الامة خمس مرات في اليوم والليلة بعد ان كانت خمسين صلاة في اليوم والليلة فخففها الله عز وجل تفضلا منه وكرما واحسانا - 00:02:10

الى خمس صلوات في الفعل اجرها اجر خمسين صلاة الاجر والثواب وان من اكد هذه الصلوات الخمس صلاة يكثر التساهل بها والغفلة والنوم عنها الا وهي صلاة الفجر وان اردت البرهان لهذا فانظر الى واقع الاحياء - 00:02:34

وانظر لم يسكنوها من الناس وكم يصلى منهم صلاة الفجر انه والله واقع مؤسف واقع مؤسف ان ترى الرجل ينام عن صلاة الفجر ولا يشهادها مع جماعة المسلمين في المسجد - 00:03:04

قد أصبحت الصلاة اخر اهتماماته يعمل ويكتدح وربما يلهو طيلة نهاره ثم ربما يسهر الى وقت متأخر من الليل وينام من غير ان يحدث نفسه بالقيام لصلاة الفجر الا فليعلم بان التخلف عن صلاة الفجر من شعار المنافقين - 00:03:24

الذى يتخلف دائما عن صلاة الفجر عليه ان يراجع نفسه. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر بان من علامات اهل النفاق التخلف عن صلاة الفجر يقول عليه الصلاة والسلام اتقل الصلوات على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لا تؤهموا - 00:03:49

ولو حبوا صلاة الفجر اختبار عظيم لايمن الانسان فمن حافظ عليها فهو اماره على صدق ايمانه وصحة اسلامه ومن لم يحافظ عليها فقد يكون ذلك اماره على ضعف ايمان ذلك الشخص - 00:04:13

بل ربما يكون ذلك اماره على نفاقه صلاة الفجر لما ذكرها الله تعالى لما ذكر الله تعالى الصلوات افردها بالذكر يقول ربنا عز وجل اقم الصلاة لدلك الشمس اي لزوالها الى غسق الليل اي الى شدة ظلمته - 00:04:37

وهذا يشمل الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم خص صلاة الفجر بالذكر فقال وقرآن الفجر كان مشهودا قال المفسرون وقرآن الفجر هو صلاة الفجر وانما سمي الله تعالى صلاة الفجر قرآنها لانه يشرع تطويل القراءة فيها اكثر من غيرها - 00:05:00

ان قرآن الفجر كان مشهودا. اي ان صلاة الفجر تشهدها الملائكة نشهدها ملائكة الليل والنهار كما جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة - 00:05:28  
النهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر فيخرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون اتیناهم وهم يصلون وتركتناهم وهم يصلون جاء في صحيح مسلم - 00:05:49

عن جندب ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في جهنم - 00:06:16  
ومعنى الحديث ان من صلى صلاة الصبح كما امره الله تعالى ان كان رجلا فمع جماعة المسلمين في المسجد وان كانت امرأة ففي وقتها فانه يكون في ذمة الله عز وجل اي في امانه وعهده - 00:06:38

وخصت صلاة الصبح بذلك لما فيها من الكلفة والمشقة فاداؤها كما امر الله دليل على قوة الايمان. دليل على الصدق مع الله ودليل على الاخلاص فاذا اردت ان تختبر مستوى ايمانك فانظر لحالك مع صلاة الفجر - 00:06:57

لا يمكن للانسان ان ينهض من فراشه كل يوم ويدعو لذلة النوم والراحة ينهض الى المسجد وخاصة مع شدة لا يمكن ان يفعل ذلك الا لقوة ايمانه وصدقه مع ربه عز وجل - 00:07:17

فكان من يفعل ذلك كان محفوظا بحفظ الله تعالى طيلة يومه. ولهذا قال فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء ففيه التحذير ففيه التحذير من التعرض لمن صلى صلاة الفجر كما امره الله تعالى فان التعرض له بالاذى تعرض - 00:07:36

للانسان صادق مع الله ومن تعرض للمؤمنين الصادقين بالاذى عاقبه الله عز وجل حتى يكبه على وجهه في جهنم فانظروا يا عباد الله الى هذا الفضل العظيم لصلاة الفجر. فانك اذا صليت هذه الصلاة مع الجماعة في المسجد - 00:08:00

طيلة يومك في ذمة الله عز وجل وفي حفظه وعهده وامانه. وهذا الفضل يحرم منه من قوته صلاة الفجر صلاة الفجر هي عنوان الايمان من حافظ عليها فانه سيحافظ على بقية الصلوات بل سيحافظ دينه ومن - 00:08:21

صلاة الفجر فانه سيضيع بقية الصلوات ومن ضيع الصلاة فهو لما سواها اضيع. اقول قولي هذا واستغفر الله لكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - 00:08:43

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير احمده واسكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظمي سلطانه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:08:59

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم تسلیما كثيرا ما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخیر الهدی هدی محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - 00:09:14

عباد الله ومع هذا الفضل العظيم لصلاة الفجر الا اننا نلاحظ كثرة التخلف عنها فما اسباب ذلك لعل من اكبر هذه الاسباب بل هو السبب الذي ترجع اليه بقية الاسباب - 00:09:31

قلة الاهتمام بها فان من اهتم بشيء سعى اليه واعتنى به واتخذ من الوسائل والاسباب ما يعينه عليه خذ مثلا لذلك الطالب الذي لديه اختبار ولنفترض مثلا ان هذا الاختبار يبدأ في الساعة السابعة صباحا - 00:09:48

هل سيختلف ذلك الطالب عن الاختبار من غير عذر قاهر ثم لو رآه والداته وهو نائم على فراشه قبيل الاختبار بعشرين دقيقة مثلا هل سيتركه وهل سيقولان عجزنا عنه ولا نستطيع ايقاظه - 00:10:09

ماذا لو وجد مثل ذلك الاهتمام الذي يوجد لدى ذلك الطالب؟ ماذ لو وجد لدى اي شخص لصلاة الفجر فانه لن يتخلف عنها باذن الله وكما ان ذلك الطالب لو سهر طوال الليل بل لو لم ينم فانه سيحضر الاختبار - 00:10:29

فكذلك ايضا لو وجد مثل ذلك الاهتمام بالنسبة لصلاة الفجر فان ذلك الشخص لن تفوته صلاة الفجر ولو سهر الليل بل ولو لم ينم فالمسألة هي مسألة اهتمام فالذين يختلفون عن صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد - 00:10:51

مستوى الاهتمام بهذه العبادة ظعيف فنقول لهم ارفعوا مستوى الاهتمام بها وارفعوا الانسان مستوى الاهتمام باي شيء فسيجد من

الوسائل والاساليب ما يعينه على تحقيق ذلك الشيء اما عندما يكون مستوى الاهتمام ضعيفا فسيجد ثقلا وكسلا وتردا - 00:11:10  
ولن يحافظ عليها ما دام ان مستوى الاهتمام بها ضعيف ثم ليقدر ذلك الذي اعتاد على التخلف عن صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد ليقدر انه اتاه الموت فجأة اما بسكتة قلبية او حادث سيارة او غير ذلك - 00:11:35

فكيف سيلقى ربه قد اخلى بفرضية من فرائضه وواجب من الواجبات التي اوجبها الله تعالى عليه كيف سيلقى ربه عز وجل ليطرح مثل هذا السؤال يطرح هذا السؤال على نفسه - 00:11:57

وليحرص على ان يبدأ من الان ويتوسل الى ربه عز وجل. من كان يتخلف عن صلاة الفجر ليبدأ من الان. وليعملها توبة الى ربه عز وجل وينوي انه لا يتخلف عن صلاة الفجر ابدا فان ذلك العزم وتلك النية من الاسباب التي - 00:12:15

تعين الانسان على اداء تلك العبادة كما امر الله عز وجل اما من تكون يكون عزمه ضعيفا فانه سيجد الكسل والتتردد فاتقوا الله يا عباد الله واحرصوا على الصلوات عموما وعلى هذه الصلاة على وجه الخصوص والتي من حافظ عليها كما امره الله تعالى - 00:12:40  
فانه بالضرورة سيحافظ على بقية الصلوات. ومن حافظ على الصلاة فانه سيحافظ على بقية امور دينه الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحان الله وملائكته يصلون على - 00:13:03

يا ايها الذين صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صاحبة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنهم بعفوكم وكرمكم يا رب العالمين - 00:13:23

اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم من اراد الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاجعل تدبیره تدميرا عليه واسفله في نفسه يا قوي يا عزيز. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته ويهدي اهل معصيته. ويؤمر فيه بالمعروف - 00:13:37

وينهى فيه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق وفق ولادة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وارزق البطانة الصالحة الناصحة التي تعين - 00:13:57

اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا رب العالمين. اللهم انا لانا اخوة مسلمين مستضعفين مستهم البأساء والضراء. اللهم فارحمهم برحمتك يا ارحم الراحمين وانصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز يا نصير المستضعفين ويا مجير المستجيرين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال - 00:14:17

والاكرام اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم وفقنا لان نعبدك وان نتقى كما تحب وترتضى اللهم اعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى طاعتكم وعلى حسن عبادتك نسألك من الخير كله عاجله واجله - 00:14:37  
ما علمتنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:14:59